الثورة
www.althawranews.net
الأحد 25 ربيع أول 1435هـ 26 يناير 2014م العدد 17965
Sunday : 25 Rabea Awal 1435 - 26 January - Jssue No. 17965

ننتقل اليوم من مرحلة الجهاد الأصغر المتمثل في التنظير إلى الجهاد الأكبر.. لبناء الدولة اليمنية الحديثة

سنمضي بكل صدق في تنفيذ مخرجات الحوار لنصنع سوياً يمناً جديداً يكون سنداً لأشقائه وعامل استقرار للعالم

تتوافر ضمانات حقيقية لانتخابات حرة ونزيهة..وجرى حوار سياسي محدود أفضى إلى اتفاق سياسي في منتصف عام 2010م على إجراء حوار وطني شامل،لكن العراقيل ظلت تواجهه حتى وصلت البلاد إلى انسداد سياسي كامل خرج بعده الشباب في كل المحافظات إلى الساحات والميادين منذ فبراير 2011م للمطالبة بالتغيير".

واستطرد قائلا:" ورغم تحقيق أهداف الشباب في التغيير إلا أن الثمن الذي دفعه الشعب في عام 2011م وبالذات في العاصمة صنعاء وأبين وتعز كان صعباً،ولذلك دعوت الجميع في يوم أداء اليمين الدستورية أمام مجلس النواب إلى إغلاق صفحة الماضي وطلبت فتح صفحة جديدة ناصعة البياض لنتمكن من التفرغ لبناء اليمن الجديد الذي ننشده جميعنا".

ومضى الأخ الرئيس قائلا:" يمكننا القول اليوم أننا اقتربنا من بر الأمان،بل إننا وصلنا إلى طرف الشاطئ بعد عامين من الشراكة السياسية الناجحة وتصحيح الكثير من الأوضاع المختلفة وإعادة هيكلة القوات المسلحة والأجهزة الأمنية،ومازال أمامنا شوط طويل سيبدأ فوراً بوضع الآليات الضرورية لتنفيذ الوثيقة النهائية للحوار وضماناتها والإجراءات التنفيذية الكفيلة بانتقالنا من مرحلة الجهاد الأصغر المتمثل في التنظير ووضع الرؤى،إلى مرحلة الجهاد الأكبر..جهاد العمل الجاد لبناء الدولة اليمنية الحديثة القائمة على منظومة حكم جديدة تلتزم أصالتها وعراقتها وقيمها وتواكب عصر الحداثة ومتطلبات القرن الواحد والعشرين"،مبينا في هذا الشأن أن أي تقاعس أو تقصير في تنفيذ هذه الوثيقة التي حظيت بالإجماع الوطني سيعتبر تقصيراً في حق اليمن الجديد ونهضته وازدهاره،بل إنه خيانة لدماء الشهداء الغالية التي سالت من أجل غد أفضل تُبسط فيه العدالة وتُرفع المظالم وتجفف منابعُ الفسادِ وتتحقق فيه المواطنة المتساوية وتتعزز فيه الحريات ويتساوى فيه الجميع أمام القانون.

ولفت إلى أهمية أن يدرك الجميع أن المهام الواردة في الوثيقة النهائية لا تستطيع حكومة واحدة القيام بها بل الحكومات المتعاقبة بدءاً من الحكومة القائمة التي ستنجز جزءاً من المهام حتى إجراء الانتخابات وستواصل الحكومات اللاحقة في الأقاليم العمل لإنجاحها.

وحث الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية في خطابه الهام كافة اليمنيات واليمنيين على أن يكونوا قوى إيجابية للضغط والاقتراح والرقابة على تنفيذ مخرجات الحوار،باعتبار تلك المخرجات هي ملك لهم، ولهم وحدهم،وهي طريقهم إلى الكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية والمواطنة المتساوية..مهيبا بالجميع بان يمشوا في طريقهم بعزيمة وإرادة وأن لا يقبلوا أبداً بما هو دون تطلعاتهم.

وخاطب الجميع قائلا:" إن الحوار كان مطلبكم والدولة المدنية الحديثة حلمكم".

وتابع الأخ الرئيس قائلاً:" إن مهمة تنفيذ مخرجات الحوار تقع على عاتقنا اليوم،وتحملنا الأجيالُ هذه المسؤولية الكبيرة لانتشال اليمن من هاوية الصراعات والنزاعات التي سئمها الشعب وحل معضلاته وقضاياه الشائكة التي تحولت إلى تركة ثقيلة تراكمت وتفاقمت بفعل إهمالها لفترات طويلة حتى تحولت إلى مشاكل معقدة ومزمنة ساهم في ذلك عقلية إدارة البلاد بالأزمات وتجاهل المطالب الشعبية الملحة والمشروعة التي تصاعدت إلى حد الانفجار لأنها لم تجد من يتجاوب معها كون أن أي نظام سياسي لا يمتلك قدرة التجاوب مع تطلعات الشعوب فإن شرعيته تستمر في التآكل ويحكم على نفسه بالفشل قبل أن يحكم عليه الآخرون".

وزاد بالقول:" ولذلك فإن أي رؤى تغييرية جديدة يجب أن تراعي متطلبات الواقع وتشخص تشخيصاً دقيقاً مشاكله وعوامل إحباطه لأن التوصيف الخاطئ يقود على الدوام إلى معالجات خاطئة تزيد الوضع سوءاً،كما أن روح المبادرة والتغيير إلى الأفضل يجب أن تكون هي الروح السائدة عند الجميع لترجمة مخرجات الحوار على أرض الواقع".

وأردف الأخ رئيس الجمهورية قائلا:"كما أنه من المهم أن نولي الجانب الاقتصادي الاهتمام الأكبر كون أغلب المشاكل هي ناتجة عن هذا العامل إلى جانب عاملي سوء الإدارة وتفشي الفساد ولهذا فإن الواجب يقتضي تسخير الاقتصاد لخدمة السياسة،مع أن الوضع الطبيعي أن تخدم السياسةُ التنميةَ الاقتصادية..ويجب علينا أن نتخلص من طريقة التفكير القديمة التي أفسدت فيها السياسةُ الجانبَ الاقتصادي".

وقال الأخ الرئيس:"وهنا أود التأكيد أن مهمتنا الأساسية اليوم تتمثل في صياغة الدستور الجديد حتى ننتقل إلى المرحلة التالية بيسر وسهولة،ولذا فإننا سنعلن في أقرب وقت عن تشكيل لجنة الأقاليم ولجنة صياغة مشروع الدستور".

وعبر الأخ رئيس الجمهورية في خطابه باسم أبناء الجمهورية اليمنية جميعا،قيادة وحكومة وشعباً،عن عظيم الثناء والتقدير والامتنان للمجتمع الدولي وللدول العشر الراعية لمؤتمر الحوار الوطني،وفي مقدمتها دول مجلس التعاون الخليجي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز،لما قدموه من كريم العناية والرعاية والمتابعة لأعمال مؤتمر الحوار الوطني ومن الحرص على أمن اليمن واستقراره..مزجيا كامل الشكر والتقدير للأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور عبداللطيف الزياني، وللمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة جمال بنعمر ولسفراء دول مجلس التعاون الخليجي السابقين والحاليين،وكذا سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن،السابقين والحاليين،وسفراء ألمانيا والاتحاد الأوروبي السابقين والحاليين..ولكل من ساهم وتابع ورعى أعمال هذا المؤتمر ونتائجه الباهرة.

وتوجه الأخ رئيس الجمهورية بالتهاني لكافة أبناء شعبنا اليمني العظيم في الداخل والمهجر على هذا المنجز التاريخي الذي خرج به مؤتمر الحوار الوطني الشامل..معتبرا مخرجاته انتصاراً للشعب وانتصاراً للوطن اليمني الواحد والموحد.

وقال:" وهنا أسجل شكرنا وتقديرنا لأبناء القوات المسلحة والأمن الساهرين على أمن واستقرار اليمن".

وأبتهل الأخ الرئيس الى المولى عز وجل بأن يتغمد بواسع الرحمة شهداء الثورة اليمنية والثورة الشبابية التي تعتبر استكمالاً لثورة سبتمبر وأكتوبر،وضحايا الإرهاب وأعضاء مؤتمر الحوار الوطني الذين استشهدوا وهم يؤدون واجبهم الوطني في خدمة الوطن..وأن يوفقنا جميعاً لما فيه مصلحة الوطن وازدهاره وتحقيق تطلعات شعبنا وتوقه إلى حياة كريمة ومستقبلٍ سعيد وزاهر لكل أبنائه.

استقرار الوطن وازدهاره يتطلب شراكة وطنية مسؤولة بعيداً عن الكيد السياسي والخطط الانقلابية"

أي نظام سياسي لا يمتلك قدرة على التجاوب مع تطلعات الشعوب تتآكل شرعيته ويحكم على نفسه بالفشل..

أقام مأدبة غداء على شرفهم

رئيس الجمهورية يستقبل ضيوف اليمن ويثمن دعم بلدانهم لليمن واستقراره

صنعاء / سبأ

استقبل الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية أمس أخاه الرئيس إسماعيل عمر جيلة رئيس جمهورية جيبوتي ورؤساء وفود الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الإقليمية والدولية التي شاركت في حفل الاختتام الرسمي لمؤتمر الحوار الوطني الشامل وهم:رئيس المجلس الوزاري الخليجي النائب الأول لرئيس الوزراء وزير الخارجية بدولة الكويت الشقيقة الشيخ صباح خالد الحمد الصباح ووزير الدولة للشؤون الخارجية بالمملكة العربية السعودية نزار بن عبيد مدني ووزير الدولة للشؤون الخارجية بمملكة البحرين غانم بن فضل البوعينين ووزير الشباب والرياضة بدولة قطر صلاح بن غانم العلي ومساعدة نائب وزير الخارجية الأميركية باربرا ليف والأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور عبداللطيف الزياني ونائب الأمين العام لجامعة الدول العربية السفير أحمد بن حلي ومساعد الأمين العام للأمم المتحدة ومستشاره الخاص لشؤون اليمن جمال بنعمر.

وقدم الرئيس الجيبوتي التهاني للأخ الرئيس عبدربه منصور هادي بهذا الإنجاز التاريخي الذي صنعه اليمنيون بانتهاج الحوار لمعالجة مختلف قضاياهم وبلورة رؤى وطنية توافقية تؤسس للمستقبل الأفضل..معتبرا أن هذا الإنجاز تجسيد للحكمة اليمانية في ابهى صورها.

في حين نقل رؤساء الوفود تحيات وتهاني قادة بلدانهم ومنظماتهم للأخ رئيس الجمهورية وجماهير الشعب اليمني بنجاح الحوار الوطني والنتائج المثمرة التي تمخضت عنه بما يلبي تطلعات أبناء اليمن في الغد المشرق والمستقبل الأفضل..مجددين مواقف بلدانهم ومجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية والأمم المتحدة بدعم العملية الانتقالية في اليمن وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني على ارض الواقع.

وقد شكر الأخ الرئيس أخاه الرئيس الجيبوتي اسماعيل عمر جيلة ورؤساء وفود الدول والمنظمات على حرصهم على مشاركة الشعب اليمني افراحه بهذا الإنجاز التاريخي،مكررا تقدير اليمن قيادة وحكومة وشعبا لبلدانهم ومنظماتهم على دعمها المتواصل لمسيرة التسوية السياسية في اليمن وتنفيذ مخرجات الحوار فضلا عن مواقفها الداعمة لأمن اليمن واستقراره ووحدته.

هذا وقد أقام الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي مأدبة غداء كبرى أمس على شرف ضيوف اليمن المشاركين في حفل الاختتام الرسمي لمؤتمر الحوار الوطني الشامل..وهم رئيس جمهورية جيبوتي إسماعيل عمر جيلة ورئيس المجلس الوزاري الخليجي النائب الأول لرئيس الوزراء وزير الخارجية بدولة الكويت الشقيقة الشيخ صباح خالد الحمد الصباح ووزير الدولة للشؤون الخارجية بالمملكة العربية السعودية نزار بن عبيد مدني ووزير الدولة للشؤون الخارجية بمملكة البحرين غانم بن فضل البوعينين ووزير الشباب والرياضة بدولة قطر صلاح بن غانم العلي ومساعدة نائب وزير الخارجية الأميركية باربرا ليف والأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور عبداللطيف الزياني ونائب الأمين العام لجامعة الدول العربية السفير أحمد بن حلي ومساعد الأمين العام للأمم المتحدة ومستشاره الخاص لشئون اليمن جمال بنعمر.

وحضر المأدبة كبار مسؤولي الدولة وقيادات الأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الشبابية والنسوية والجماهيرية والثقافية وأعضاء وعضوات مؤتمر الحوار الوطني وممثلو السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي المعتمدون بصنعاء.

نجاح الحوار.. دلالاته ومعانيه

كتب / المحرر السياسي :

تكلل مؤتمر الحوار الوطني الشامل بالنجاح الباهر وابتهج اليمنيون أمس لهذه المناسبة الكبيرة بحضور أشقائهم وأصدقائهم بحفل تاريخي عظيم كان أكثر من ناجح وأكثر من مدهش،إذ عمت أجواءه نشوة الانتصار والزهو مرتسمةً على قسمات الوجوه التي تعي جيداً حجم الإنجاز وأهميته كما تعرف الكم المهول من الصعوبات التي اعترضت طريقه بامتداد الأشهر العشرة الماضية وكيف تمكن المتحاورون من مغالبتها وتجاوزها بروح الإصرار والإرادة التواقة إلى يمن جديد.

فلم يكن أبداً نجاح هذا الحوار التاريخي حدثاً اعتيادياً ولكنه إيذانٌ بمولد وطن أزهى وانبلاج فجر أرغد،إلى جانب ما يحمله من دلالات كثيرة ومتعددة من أهمها أن الوطن الذي طحنته الأزمات المتتالية وحاصرته الأوجاع بامتداد تاريخه المعاصر استطاع أخيراً أن ينتصر لمستقبل أبنائه من خلال المخرجات الجوهرية التي توصل إليها المتحاورون لتشكيل مستقبل الدولة الوطنية على أسس من العدل والمساواة والشراكة في المسؤولية والسلطة والثروة.

كما يعني نجاحه أن الأطراف والقوى السياسية تمكنت أخيراً وبعد ردح من التخبط والضجيج غير المثمر من أن تتغلب على إخفاقاتها المتتالية وأن تكتسب عقيدة جديدة تستند إلى آلية ناجعة وأقل كلفة مكنتها من طرح تصوراتها وتقديم مشاريعها بعيداً عن آليات القهر والمغالبة والاستقواء على الخصوم،وذلك هو جوهر ما تعنيه فكرة الحوار المجتمعي النموذجي والمستوفي لأركانه الموضوعية حيث يقف الجميع عند خط واحد من القوة تكون الأفضلية فيه فقط لمصداقية الطرح ودرجة الإحساس بالمسؤولية الوطنية.

وهذه الدلالة هي ذاتها التي حرص الرئيس هادي على إيرادها في سياق خطابه أمس عندما أكد أن تجربة الحوار الوطني كانت مدرسة في الأداء والإنجاز وتعبيراً واضحاً عما يمكن لليمنيين القيام به إن صدقت النوايا وتوافرت الأجواء الصحية للعمل.

وإذا كان وارداً أن كثيراً من عامة الناس وحتى من خاصتهم لا يدركون ما يعنيه هذا النجاح للحوار في بلد مثل اليمن ولا مدى أهميته في سياق العملية الانتقالية باعتباره ركيزتها الأساس التي يقوم عليها فعل التحول والتغيير وإغلاق ملفات الماضي الأليمة،فإن هذا الإدراك يبدو محسوساً وأكثر تجلياً لدى المجتمع الدولي،وذلك ما أفصحت عنه كلمات ضيوف الحفل من الأشقاء والأصدقاء بما حملته من معاني الإعجاب والإطراء والإشادة بهذا المنجز المدهش الذي اختطته إرادة اليمنيين بالتوافق والوفاق.

ولعل الأهم من كل ذلك أن هذا النجاح الذي جاء بعد أشواط ماراثونية من الجهود المبذولة والمخلصة ووسط جملة من التحديات والعقبات الطبيعية والمفتعلة يعني في أعمق دلالاته أن اليمنيين نجحوا في سحب البساط تماماً من تحت أقدام كل القوى المتربصة بأمن اليمن ووحدته وأرضه،وأحبطوا من خلاله أي منطق أو ذريعة للمشاريع العدمية والواهمة التي تحاول تلك القوى أن تتسول بها سواء في الداخل أو الخارج،خاصة وأن مؤتمر الحوار كان قد فتح أبوابه مشرعة لكل الأطراف والقوى دون استثناءات ولا تحفظات وتحت سمع وبصر العالم أجمع.

وذلك يعني بعبارة أوضح أن مستقبل البلاد تم حسمه عبر الحوار بشكل نهائي ورسمت له خارطة واضحة المعالم لا لبس فيها ستترجم دستورياً وقانونياً وبشهادة المجتمع الدولي والجوار العربي والإقليمي،ومن يحاول الآن أو لاحقاً أن يشكك فيها أو يتراجع عنها أو ينكر مشروعيتها فلن يظفر بغير الخسران المبين وبالاستهجان محلياً ودولياً مهما بلغ حجم الهذيان الذي يسوقه أو البكائيات التي يتضرع بها في سبيل الإقناع بمشروعه الضيق ومخططاته الارتكاسية.

وكما أكد خطاب الرئيس هادي،فإن مخرجات هذا الحوار لا يمكن لها أن تظل حبراً على ورق كما يتخوف بعض المتشائمين،ويستحيل أن تفرغ من مضامينها أو يتم الالتفاف عليها كما هو الحال مع المنظومة الوطنية التشريعية والقانونية القائمة،وذلك لأن الإرادة السياسية تغيرت ولا يمكن في ظلها استنساخ أخطاء الماضي وخطاياه مجدداً إلى مستقبل اليمن الجديد.

وليس من نافل القول أن نذكر كل الأطراف السياسية والقوى المجتمعية أن طي صفحة مؤتمر الحوار وابتهاجنا بالوصول إلى توافق وطني شامل على طاولته بشأن المستقبل لا يعني نهاية الطريق،بل الخطوة الأولى على طريق التأسيس لليمن المغاير والحديث،وذلك يستلزم حرص الكل على المضي قدماً في هذا المسار بصدق ومسؤولية في سياق الشراكة الوطنية بعيداً عن أساليب الكيد أو استحضار إحن الماضي وضغائنه،لأن صناعة غد البلاد المشرق لن تتم إلا بالجميع ومن أجل الجميع.